ما كنتم تقولون فى طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول فى طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال آدم
لجبريل وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فبقيت سنة فى الذكر فى الطواف لبنيه وفى كل طايف
به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها من كنز من تحت العرش
فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هى مكتنزة فى نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها
اظهره على السنتنا وجعل ذلك قربة اليه فانفاقه النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة
وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق فى الوقت فى لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذ لا
يختزن الا امر وجودى ان الله لما اراد ايجاد هذا المكتنز تجلى فى صورة آدمية ثم تكلم بهذا الامر
الذى يريد ان يكتنزه لنا ولمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذى يختزنه
فيه فيمسك عليه فاذا انشا الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك الكنز فى نطق تلك الصورة
فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل فى السنة الذاكرين به دايما ابدا ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه
ابتداء لا فى كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من
غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله فى هذا العبد من الوجه الخاص
ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذى ينفق ماله الذى اختزنه فى صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان
فهمت فلا يكون اكتناز الا من الوجه الخاص الالهى وما عدى ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز
الذى اكتنزه الله فيه وهو فى حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز
لانها كلها كنوز وبعد ان اعلمتك صورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر فى ذلك لتعلم ما انت كنز له
اى محل لاكتنازه مما لست بمحل له اذا تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما
خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبده ولا تكون فيما
انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتحقق ما ترثه وما يورث منك ومن هذا الباب مسئلة
بلال التى نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله بم سبقتنى الى الجنة يستفهمه اذ علم ان
السبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اى بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك
كان له اجر العمل ولبلال اجر التسنين واجر عمله معا فهذا فايدة كون الانسان محلا للاكتناز

واماتبين

واما تبين الشر فليس باكتناز الهى وانما هو امر طبيعى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير
كله بيديك اى انت الذى اكتنزته فى عبادك فهو بجعلك فيهم واختزانك ولذلك يكون قربة اليك العمل
به ثم قال والشر ليس اليك اى لم تختزنه فى عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله
قل كل من عند الله اى التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك
وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال فى حق من جهل الذى ذكرناه منهم فمال هولاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا اى ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فانى قد قلت ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه فلما قلت
كل من عند الله يعلم العالم بالله انى اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما
علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس
وما سويها فالهمها فجورها وتقويها انه فجور وتقويها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هى محل لظهور الامرين
فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به عندها الفجور
من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء فالذكر للاصل وهو القطب
والتحميد انا اعنى تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله فى السراء الحمد لله المنعم
المفضل وبين قوله فى الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم فى الكون الا حالة تسر او حالة تضر ولكل حالة
تحميد فقسمهما على الامامين فهولاء ثلثة قد بينت مراتبهم ولما كانت الجهات التى ياتى منها الشيطان
الى الانسان اربعة وهى قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقام
على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ انبانه منها جعل الاوتاد اربعة للزوميهم هذه الجهات لكل وتد
جهة اى الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لساير الجهات كافرضكم زيد واقضاكم
على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة فى حمله واغلب قوته حمل
ما باشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على حمله فبالمجموع
كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات فى تصريف صاحبها
لها اذ لها تصرف فى الخير وتصرف فى الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقيه من تصريفها فى الشر

Copyright © King Saud University